

2/49- شرح رياض الصالحين - باب إكرام الضيف - أ د سامي بن

محمد الصقير - 82 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00 احبابي اكرام الضيف قال الله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين؟ اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما. قال سلام قوم منكرون فراغ انان اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تأكلون. وقال تعالى وجاءه قومه يهاون - 00:00:20

يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السينات. قال يا قوم هؤلاء بناتهن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي. اليه منكم رجل رشيد بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى في باب اكرام الضيف قال الله عز وجل هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين. اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما. قال سلام قوم منكرون. فراغ الى اهل فجاء بعجل سمين فقربه اليهم. قال الا تأكلون. قوله عز وجل هل اتاك حديث ضيف؟ ضيف ابراهيم - 00:01:00

المكرمين الاستفهام هنا للتشويق. وقول حديث ضيف ابراهيم يعني قصتهم ونبأهم خبرهم وهذا علم من اعلام النبوة. لأن مثل هذا الحدث ومثل هذه القصة لا يمكن العلم بها الا عن طريق الوحي فهي دليل على صدق رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم. وهؤلاء الضيف هم من الملائكة. وهم جبريل - 00:01:20

وميكائيل واسرافيل اتوا بسورة شباب حسان. هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين فهم مكرمون عند الله. لأن الملائكة مكرمون عند الله عز وجل كما قال عز وجل بل عباد مكرمون. ومكرمون - 00:01:50

عند ابراهيم الخليل عليه الصلة والسلام لانه اكرمه في ضيافته. وابراهيم هو ابو الانبياء. وقد تنازع فيه ثلاث طوائف اليهود والنصارى والمسلمون فحكم الله عز وجل بينهم في قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصراويا ولكن كان حنيفا - 00:02:10 وما كان من المشركيين. قال اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما. اي حين دخلوا عليه ولم يذكر الله عز وجل انه مستاذن عند الدخول. وذلك لأن ابراهيم الخليل كانت ابوابه مفتوحة فلم - 00:02:40

هناك حراس او حجاب يمنعون دخول الناس لكرم ضيافته عليه الصلة والسلام. اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي نسلم سلاما او نسلم تسليما. فرد عليهم فقال سلام اي سلام ثابت او مستمر عليكم. ورده عليه الصلة والسلام اكمل وابلغ من سلام الملائكة - 00:03:00

وذلك لأن سلامهم كان بالجملة الفعلية قالوا سلام اي نسلم سلاما ورد عليهم بالجملة الاسمية بان قوله السلام مبتدأ لخبر محفوظ. والتقدير سلام مستمر. او سلام ثابت عليكم. والجملة - 00:03:30

تدل على الثبوت والاستمرار. قالوا سلاما قال سلام قوم منكرون. اي انتم قوم منكرون صلى الله عليه وسلم لا يعرفهم فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين. اي سل وذهب مسرعا الى اهله - 00:03:50

يعني الى اهل بيته فجاء بعجل وهو ولد البقرة سمين. وفي سورة هود بعجل حنيذ يعني بعجل مشوي. وهو ما يكون من اللحم. فجاء بعجل سمين فقربه اليهم. يعني ادى هذا العجل المشوي الى - 00:04:10

هؤلاء الملائكة الكرام فقربه اليهم قال الا تأكلون. وتأمل قوله على تأكلون ولم يقل كلوا. بل قال الا تأكلون بان على اداة عرض وهذا

من حسبي: اديبه ولطافته مع ضيوفه. وهذه الاليات فيها فوائد - 00:04:30

منها اولا اثبات الملائكة. والملائكة عالم غيبي خلقهم الله عز وجل من نور. وجعل لهم القيادة التامة لامرها والقدرة على تنفيذها. بل عباد

ومنها ايضاً مشروعية السلام للداخل او الاتي الى احد. لأن - 00:10:05

هؤلاء الملائكة سلموا فرد عليهم ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فرد على سلامهم بسلام اكمل وهذا داخل في قوله عز وجل اذا حببتم بتحية فحببوا بالحسن منها او ردوها. فالانسان اذا حبي بتحية - 00:05:30

فان الواجب عليه ان يرد التحية. وان رد احسن منها فهو اكمل وافضل. فاذا قال لك السلام عليكم فتقول وعليكم السلام ولا يجزي ان تقول اهلا وسهلا او مرحبا بل لا بد ان تقول وعليكم السلام. واذا - 00:05:50

قال السلام عليكم ورحمة الله. تقول وعليكم السلام ورحمة الله. اذا قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. لانه لا بد ان ترد التحية او احسن منها. فان قصد فانك - 00:10:06

لا تكون راداً بالتحية الواجبة. وهنا انبه الى ان بعض الناس يقول حينما تسلم على قوم لا تكمل السلام. قل السلام عليكم ولا تقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لانك تلزم المسلم عليه - 00:06:30

ان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. ولا ريب ان هذا من الخطأ بان الانسان مأمور ان يأتي بالافضل والاكمel فانت حينما تتكلم او تتنطق او تفعل امرا مشروعا المشروع لك ان تأتي باكمel الصيغ - 00:06:50

باقم الالفاظ وفي هذه الاية الكريمة ايضا دليل على مشروعية اكرام الضيف لان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ان مسرعا خفية الى اهل فحاء بهذا العجا ، السمين المشوى ، وقربيه اليهم ولم يكلفهم ان يذهبوا - 00:07:10

الى مكان اخر. ومنها ايضا ان من كرم الضيافة حسن اللطافة مع الضيف. وذلك بان اعرض عليه عرضا ولا يلزمه الزاما بان يقول كل او نحو ذلك لقوله الا تأكلون. وفي هذه - 00:07:30

الآيات الكريمة أيضاً دليل على مشروعية الظليةفة. والظليةفة واجبة. لقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. وفي رواية فليكرم ضيفه حائنة. قالوا وما حائزته يا رسول - 00:07:50

الله قال يومه وليلته. والظيافة الواجبة هي يوم وليلة. الى ثلاثة ايام ولا يحل ضيفي ان يقيم فوق ثلاث الا ان يرظمي صاحب البيت.
والمرجع في الظيافة وما يكون فيها المرجع في ذلك الى اعراف الناس. فإذا تعارف الناس مثلا على ان من كرم الظيافة ان تستضيف الشخص في - 00:08:10

فندق او في اماكن مما يليق به فان هذا يكون مشروعنا. لأن القاعدة الشرعية - 00:08:40

ان كل ما جاءت به الشريعة وحثت عليه ولم تحد به ولم يرجع فيه الى عرف الناس ومثل هذه المسائل تختلف باختلاف الاحوال وباختلاف الازمان وباختلاف الاشخاص. فما عد - 00:09:00

- من الصيافة ومن الكرم والقيام بالواجب فإنه يكون مجزئاً ومشروعاً. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:20